

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 251 @ بعدها خبر ثم اللطف من تلك الاقوال قول الامام أبى الفتح ناصر الدين المطرزي النحوى الفقيه الحنفى خليفة الزمخشري ان أصل الكلام كانى ابصر الدنيا لم تكن وكانى ابصرك تنحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر بالدنيا أى تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور وبالباء حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة انتهى وقال الرضى الاولى ان تبقى كان على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شئ انتهى وهذا من الرضى انتصار لمذهب البصريين فى انكار افادة كان معنى التقريب وابقائها فى مثل هذه الامثلة على معنى التشبيه الاصلى فنقول فى اعراب البيت على قول أبى على الياء فى كانى حرف تكلم لا محل لها من الاعراب والباء فى به زائدة والهاء منصوبة المحل اسم كان التقريبية وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من فاعل عصاك والمعنى كان الغمض عصاك فى حال طاعته وسيأتى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول المطرزي الياء ضمير المتكلم منصوبة المحل اسم كان التقريبية وخبرها محذوف تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصاك حال من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصاك والتقدير كانى ابصر الغمض عاصيا لك فى حال طاعته وعلى قول الرضى الياء اسم كان التشبيه وخبرها محذوف وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كانى ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا لك فى حال طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد فى البيت الذى قبله وهو قوله رضى الله عنه (ذاب قلبى فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا %) | انه على شرف الفناء ولكن فيه بقية رmq يمكنه فيها تمنى الوصال ثم سأل فى هذا البيت ان لم يسمح بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالمرور بجفنه الآن حيث يمكن الغمض ان يطيعه فى المرور ما دامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم محل الغمض بالفناء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالجفن بعد انعدامه ثم بين بقوله فكأنى به الخ أن بقية الرmq وان كانت موجودة الآن وطاعة الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الاضمحلال حتى كان عصيان الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقع فى حال طاعته الآن من غير امهال فعلى كون كان تقريبية أفادت أن حال بقية الرmq التى يمكن فيها طاعة الغمض قريبة